خصائص المنهج السيميائي

بالرغم من تعدد جوانب المنهج السيميائي واتساع أصوله وفصوله، إلا أنه يحتفظ بخصائص ومميزات عامة تحكم مختلف عناصره، وتطبع سائر أدواته الإجرائية والمنهجية، ويمكن أن نوجز خصائص هذا المنهج في النقط الآتية :

***إنه منهج بنيوي:** ذلك بأنه يستمد الكثير من مبادئه وعناصره من المنهج البنيوي اللساني. يقول صاحبا "دليل الناقد الأدبي": " إن التحليل السيميولوجي يتبنى الإجراءات والمنهجية البنيوية التي أراساها سوسير". ويظهر هذا –بجلاء- من خلال استقراء بعض المصطلحات الفاعلة في التحليل السيميائي، مثل : البنية (Structure)، والمستوى

السطحي (Le niveau de surface)، والمستوى العميق (Le niveau de profond)، والنسق (Système)، والعلاقات (Relations)... وهذه كلها مصطلحات ازدهرت مع النقد البنيوي الذي يوصي بالاهتمام بداخليات النص.

*** تحليل الخطاب :** اذا كانت اللسانيات البنيوية بكل مدارسها و اتجاهاتها تهتم بدراسة الجملة انطلاقا من مجموعة من المستويات المنهجية حيث تبدأ بأصغر وحدة و هي الصوت لتنتقل الى اكبر وحدة لغوية و هي الجملة و العكس صحيح أيضا ، فان السيميوطيقا تتجاوز الجملة الى تحليل الخطاب .

تساعدنا هذه المستويات المنهجية في تحليل النصوص و مقاربتها ، ففي مجال السرد يمكن الحديث عن بنيتين : البنية السطحية و البنية العميقة على غرار لسانيات نعوم شومسكي ، فعلى المستوى السطحي يدرس المركب السردي الذي يحدد تعاقب و تسلسل الحالات و التحولات السردية ، بينما يحدد المركب الخطابي في النص تسلسل أشكال المعنى و تأثيراتها . و يمكن التمييز بين 04 أصناف من نظام الخطاب الصنف المقالي، الصنف الحجاجين البلاغي، و السردي .كل صنف من هذه الأصناف رهين قدرة "سيميائية لغوية " و هذه الأصناف ليست متباينة بل متداخلة.

وعليه يمكن القول أن المنهج السيميائي تبلور في البيئة الثقافية الغربية، واستطاع أن يقتحم عددا من الثقافات ومنها الثقافة العربية التي استوردت هذا المنهج ووضعته في معالجة

الظاهرة الأدبية، هذا ما سمح للمنهج السيميائي أن يحظى بمكانة مرموقة في المشهد النقدي المعاصر.